# الفكرة الوطنية والملية
# فى شعر حافظ إبراهيم وخواجه ألطاف حسين الحالى (دراسة مقارنة)

د. شفيق الرحمان*
عبد السلام**

## Abstract

This research comprises of the poetical review of the two great poets of the 19th century of the two developing countries Egypt and United India. This analysis has been done keeping in view educational and social background of these both countries. The problems of these two contries are almost the same found in the territories coming under command of the British rule. In these countries during that period the factor that the economic and social need of the Muslim culture, lack of educated and people possessing prestigious charcter in these two countries under the British occupation looks common. In case of the review of these problems (issues) the responsibility lies on the foreign rulers. The riview of the poetry works of both the poets' cleenly eleminats that their problems are alike and apparently visible such as low standard of education moral workness and economical destruction caused by the foreign rule and struggle against it.It is the prominent poetical works of both the poets by the study of which we can set up a future plan for us in the prevailing conditions.

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين

اما بعد:

كل يعلم ما كان للآداب الإسلامية فى القرون السابقة من الرونق والبهاء فترقت إلى أوج غرها وماست بما فخرها مدة أجيال متوالية إن خمدت همه بناة صرحها حيناً على وفق سنن الطبيعة التى لا تبقى على حال واحدة كما قال الشاعر:

---

* الاستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها الجامعة الاسلامية بهاولفور

** باحث بمرحلة الدكتوراه

وهذه الدنيا لا تبقى على حال واحدة. ..... ولا يدوم على حال لها شان

أحوال السياسة والثقافة في القرن التاسع عشر في مصر والهند

لما تنفس القرن التاسع عشر كانت أحوال أوربة في هرج ومرج والحرب قائمة على ساق بين دولها فلم تحط عن أوزارها إلا بعد نفي بونابرت إلى سنت هيلانة. وكان الشرق راصدا الحركات الدول يتحفظ و يتصون من كل سوء يتمهده فيستعد للحرب ذبا عن حقوقه. فكانت هذه الحالة لا تسمح بصرف الفكر إلى العلوم والآداب. (1) وقد قيل في مثل: إن الحرب والعلم على طرفي نقيض فإن رجيح واحد خف الآخر ظلت مصر تحت سلطان العثمانين حكما. وهي في ظلام وجهل وقسوة (2) يقول فولني: الجهل عام في هذه البلاد. وفي كل بلد تابع لتركيا وقد عم كل طبقات ويتهل كل العوامل الأدبية وفي الفنون الجميلة (3).

مع كل عدد الإستعمار والإستغلال والإيقاظ اصطحب نابليون دهشة المصريين يقول المؤرخ الإنجليزي الجود: لقد ترك الإحتلال الفرنسي في مصر أثر لا يمحى فقد ضل المصريون يعجبون بنابليون بعد خروجه من ديارهم. (4) ثم حدث الثورة العرابية سنة 1881 (5) و احتلت الجيوش الإنكليزية القطر المصري فكان الإحتلال مضرا.

كانت هذه الحالة في الهند أيضا تحت الجيوش الإنكليزية. كان هناك سخط عام في الهند على وجود الإنجليزيين الذين ينهبون خيراتها و يمارسون سياسة منعسفة وظالمة ضد المسلمين. بعد فشل الثورة قام الإنجليز بالقبض على بهادر شاه و أهل بيته أسرى كما جاء في الدائرة الإسلامية. هنگامے کا انتقام لے میں انگریزوں نے مسلمانوں کا وحشیانہ قتل عام کیا. غارت گری. ضبطیاں. قرقیاں. خانہ بربادیاں. ضبط اوقاف وغیرہ سے مسلمانوں کو سابقہ پڑا. (6)

في هذا العصر نجد مجال الشعر شر. فضعف الموضوعات الإخلاقية والدينية. في مجال الشعر. العلاقة بين الشعر والأخلاق زاوية اخرى هي الثقافة. لأن يقصد في الشعر أما إلى الحث على فعل او الرد عن فعل. وحيث ما كانت الزاوية في النظر إلى الشعر هي التربية نجد الناس يستبعدونه إنه من العوامل الهدامة أخلاقيا. ومن فضائله أن الكذب الذي اجتمع الناس على قبحه حسن فيه. وحسبك ما حسن الكذب، واغتفر له قبحه.

لم تجد للآداب الإسلامية في هذا العصر من الشعراء والكتاب من يشد أزرها قبيل النهضة. مازال الزمن الجائر حتى أواخر القرن الثامن عشر. لكن هذا الخمول والحمدلله لم يدوم زمنا طويلا بل كان سباخا بين بقعتين طيبتين أو شتاء بين ربيعتين.

## ألطاف حسين وحافظ إبراهيم في القرن التاسع عشر
## ميلادو شخصية الشاعرين

خواجه ألطاف حسين الحالي واحد من أكبر دعاة الإصلاح الاجتماعي في الهند. ولد في "پاني پت" Panipat في الدائرة الإسلامية (7):

"نسب کے اعتبار سے ان کا تعلق قوم انصار کی اس شاخ سے ہے جو تقریبا سات سو برس سے پانی پت کے میدان میں آباد چلی آتی ہے".

وولد حافظ إبراهيم في مدينة ديروط من أب مصري وأم تركية. وتوفي والداه وهو صغير (8)

كان خواجه ألطاف حسين الحالي شاعر عظيم. له ديوان باسم " ديوان حالي". بارز الحالي خلال واحدة من ساعات مظلمة التاريخ من المسلمين الهند. :(9)

"ایک سادہ اور خود ساختہ آدمی تھے. ایک حساس دل رکھتے تھے جو کہ مسلمانوں کی سوشل اخلاقی. تعلیمی سیاسی اور ادبی احیاء کے لیے وقف

تھے. ہندوستان کے گرے ہوئے مسلمانوں کو اٹھانے کے لیے ایک بڑی ہستی تھے بڑے پائے کے شاعر اور نثر نویس تھے" (10)

ومحمد حافظ إبراهيم شاعر القومي شاعر مصري ذائع الصيت لقب بشاعر النيل والشاعر الشعب ومن أحداثها نيفاو وربع. (11)

واستخدم حافظ إبراهيم وثار مع بعض الضباط المصريين جمعية سرية وطنية احيل حافظ على الاستيداع بمرتب ضئيل. فأعيد الى الخدمة في البوليس ثم احيل الى المعاش فاشتغل محررا في جريدة "الإهرام ولقب بشاعر النيل وطار صيت واشتهر شعره ونثره

من حكم الشاعر أن يكون حلو الشمائل. حسن الأخلاق. طلق الوجه. بعيد الغور. مأمون الجانب سهل الناحية. وضيء الأكناف. فإن ذلك مما يحببه إلى الناس. ويزينه في عيونهم. ويقربه من قلوبهم. وليكن مع ذلك شريف النفس. لطيف الحس. عزوف الهمة. نظيف البزة. أنفاً. لتهابه العامة. ويدخل في جملة الخاصة. فلا تمجه أبصارهم. سمح اليدين. على هذا النمط كان خواجه الطاف حسين الحالي وحافظ ابرهيم. وإلا فهو كما قال ابن أبي فنن واسمه أحمد:

وإن أحق الناس بالنوم شاعر ...يلوم على البخل الرجال ويبخل

والشاعر مأخوذ بكل علم، مطلوب بكل مكرمة؛ لاتساع الشعر. وصاحبه الذى يذم ويحمد ويهجو ويمدح، ويعرف ما يأتى الناس من محاسن الأشياء وما يذرونه، فهو على نفسه شاهد، وبحجته مأخوذ.

قال مصطفى المنفلوطى لحافظ إبراهيم فى مختاراته:

" شاعر من شعراء الطبقة الأولى وكاتب من أوائل الكتاب وله فى باب الاجتماع ما لا يلحقه فيه لاحق وشعره سائر فى جميع الاقطار العربية ويمتاز بأقتداره على الجمع بين السلامة والرقة والجزالة والفخامة وهو أحد الذين أحيوا موات اللغة العربية باستعمال غرائب مفرداتها ونادر تراكيبها فى شعره ونثره."

قال صاحب المقتطف لديوان حافظ إبراهيم: إنه غرر ودرر تشهد بسلامة ذوقه وامتلاكه ناحية النظم كان حافظ إبراهيم رجل مرح وابن نكتة وسريع البديهة يملاء المجلس ببشاشة وفكاهاته الطريقة التى لا تخطأ مرماها. كان لحافظ إبراهيم طريقة خاصة فهو لم يكن يتمتع بقدر كبير من الخيال ولكنه استعاض عن ذالك بجزالة الجمل وتراكيب الكلمات وحسن الصياغة بالاضافة إن الجميع اتفقوا على انه كان احسن خلق الله انشادا للشعر

نرى ضوء لطيفاً للفكاهة والوقاحة الفطرية لدى الحالى ألذى كان شاعراً رزيناً. وهو ألذى لم يهدف الواعظين والزاهدين فقط بل إنتقد على نفسه أيضاً.

واعظ اك عيب سے تو پاك ہے يا ذات خدا
ورنہ بے عيب زمانے ميں چلن كس كا ہے

ان كو حالى بھى بلاتے ہيں، گھر اپنے مہماں
ديكھنا آپ كى اور آپ كے گھر كى صورت

قال ألطاف حسين الحالى أيضا:

معنى كا تم نے حالى، دريا اگر بہايا
يہ تو بتاؤ حضرت كچھ كر كے بھى دكھايا

لذت تيرے بيان ميں آئى كہاں سے يہ
پوچھيں گے جا كے حالى جادہ بيان سے ہم

Khwaja Altaf Hussain Hali, one of the greatest social reformers of India was born in *Panipat*. He was also a great poet and his collection of verses was
published under the title, *Deewan-e-Hali*. Hali came into prominence during one of the darkest hours of Indian Muslim history. (12)

يمتاز الحالى على الجمع بين الحقيقة والرقة فى شعره ونثره كما فى ذالك فى دائرة المعارف الإسلامية ( 13 ) :

"اردو ادب میں حالی کی حیثیت کئی اعتبار سے ممتاز اور منفرد ہے۔انھوں نے جب ادب کے کوچے میں قدم رکھا تو اردو شاعری لفظوں کا کھیل بنی ہوئی تھی۔ غزل میں آفاقیت نہ تھی اور اجتماعی حوالہ بھی گم تھا وہ محض شخصی شیئے بن گئی تھی۔

حالی نے ان رجحانات کے مقابلے میں حقیقی اور سچے جذبات کے سادہ اور بے تکلف بیان کو ترجیح دی۔

جدید اردو نثر میں بھی حالی کا بڑا مقام ہے۔ حالی نے سب سے پہلے متین اور حقیقت کی ترجمان نثر کی بنیاد ڈالی جو ہر قسم کے علمی،ادبی،اور تنقیدی مضامین ادا کرنے کے لئے موزوں ہے۔

حالی کا فارسی کلام بھی قابل قدر ہے۔ زبان کی سادگی اور پختگی کے ساتھ مضامین کی سنجیدگی موجود ہے۔فارسی کلام کے مجموعے میں عربی کلام بھی شامل ہے"۔

## حركة لإصلاح الاجتماعية والسياسية والتربوية

إستخدم الحالى القلم لإصلاح الإجتماعية والتربوية بين المسلمين. جعل حركة جديدة فى الشعر والنثر الأردية. له كتاب شهير مسدس حالى على صعود وسقوط المسلمين التى نشرت فى سنة 1879م. (14)

يقول سيد ضياء الدين حميد: إن مسدس يتحمل الرسالة لكل العالم الإسلامى. ينتقد حالى المجتمع المسلم الهندى لتسللوا إلى خطايا التعصب والإنسحاب من الإتفاقية على تحديات السياسة الجديدة فى المجال العام. وموسسات جديدة للتجارة والعلاقات الاجتماعية الجديدة. فى مسدس الحالى إدراك أسباب إنخفاض المسلمين فى جميع العالم. (15) يلعن الحالى " ألغنية عن الأنانية والإستقراطية للإنحلال،والزعماء الدينين لالتعصب وجهل. " مقتطفات من

مسدس لاتزال تدرس في المدارس المسلمين الهند والموسسات الدينية والتعليمية . يذهب الفضل إلى حالي إن هو أول من عرض النوع من السيرة الذاتية في اللغة الأردية .(16)

## خواجه ألطاف حسين الحالي وحافظ إبراهيم في شعرهما

## موقف للاحتلال الأجنبي

يقول ألطاف حسين الحالي لما كان حياة المسلم في البحر المتلاطم الهائج. ولقد دب دبيب الحياة في الشرق . وجرى الدم الفائز في عروقه الميتة . و إن المسلم سيمنح من الله الأبهة . في قصيدته(17)

اك مسلمان خاص انگريزون په تها يون نكته چين
پاس ان لوگون كو اپنى قوم كاهے كس قدر
چاهتے هيں نفع پهنچے اپنے اهل ملك كو
گو كه ان كے نفع ميں هو ايك عالم كا ضرر
مكهياں جيتى نگل جاتے هيں پاس قوم ميں
اچهے اچهے راست باز، اور حق پرست اور داد گر

يرى ألطاف حسين الحالي أن الحضارة الغربية قد مثلت دورها.ونثرت كنانتها. وقد شاخت وهرمت، و أينعت كألفاكهة، و حان قطافها، و أن العالم القديم ألذى حوله مقامر و الغرب إلى حانة الفساد و المقامرة منهار قريباً ، والإنسانية تتمخض إلا من بنى للإنسانية البيت الحرام بالأمس. فيهيب ألطاف حسين الحالي بهذا المسلم النائم. وينشده بالله أن يقوم و يمسح النوم من عينيه. فقد ظهر الفساد في البر والبحر . وعاث الأوربيون في الأرض. و أفسدوا فيها بعد إصلاحها. و خربوا العالم و ملؤوه ظلما و ظلمات. وشرورا وويلات. وليست هذه الأرض إلا بيتاً من بيوت الله جعلها مسجدا وطهورا. و إذن أن ترفع و يذكر فيها إسمه. ولكن الأوربيين قد حولها إلى خمارة. وبيت فسق و دعارة. ومكان نهب وغارة. وقد أن لبانى البيت الحرام وحامل رسالة الإسلام أن يقوم . و يصلح ما أفسده الأوربيون. ويعيد هذا البيت إلى قواعد إبراهيم و محمد صلى الله عليه وسلم. ويبنى العالم من جديد.

إنبرى حافظ مع الحانقين ونلمس أن موقف حافظ هو موقف الرافض للإحتلال في شيئ كثير من المجالاة و المداراة.

قال:

خالد انف رغم الليالى في كبار الرجال اهل الخلود

لكن يكره حافظ البكاء على الطلول والإكتفاء بذكر الأجداد ومآثرهم ويدعوا إلى السير فى الطريق الصاعدة فى غير ملل. يقول:

رادوا المناهل فى الدنيا ولو وجدوا إلى المجرة ركبا صاعدا ركبوا
سعوا إلى الكسب محمودا. وما فتئت أم اللغات بذاك السعى تكتسب
فأين كان الشآميون كان لها عيش جديد وفضل ليس يحتجب

القصيدة التى أنشدها ونظمها حافظ إبراهم فى ذكر السنوية لرحيل مصطفى كامل التى خلبت الألباب و ساعدها على ذالك الأداء المسرحى الذى قام به حافظ إبراهيم للتأثير فبعض الأبيات و مما يبرهن ذالك المقال الذى نشرته احدى الجرائد والذى تناول بكامله فن انشاد الشعر عند حافظ. يعتبر شعره سجل الأحداث إنما يسجلها بدماء قلبه وأجزاء روحه ويصوغ منها أدبا فيها يحث النفوس ويدفعها إلى النهضة. سواء أضحك فى شعره أم بكى و أمل أم يئس فقد كان يترص كل حادث هام يعرض فيخلق منه موضوعا شعره ويملؤه بما يجيش فى صدره.

لاحظ حافظ إبراهيم مدى ظلم المستعمر وتصرفه بخيرات بلاده فنظم قصيدة بعنوان "الإمتيازات الأجنبية". ومما جاء فيها:

سكتُّ فأصغروا أدبى وقلت فاكبروا أربى
يقتلنا بلا قود ولا دية ولا رهب
و يمشى نحو رايته فنحميه من العطب
فقل للفاخرين: أما لهذا الفخر من سبب؟
أروني بينكم رجلا ركينا واضح الحسب
أروني نصف مخترع أروني ربع محتسب؟
أروني ناديا حفلا بأهل الفضل و الأدب؟
وماذا فى مدارسكم من التعليم و الكتب؟
وماذا فى مساجدكم من التبيان و الخطب؟
وماذا فى صحائفكم سوى التمويه و الكذب؟
حصائد ألسن جزت إلى الويلات و الحرب
فهبوا من مراقدكم فإن الوقت من ذهب

وقال شاعر : إن السجدة ألتي كانت تهتز لها روح الأرض، لقد طال عهد المحراب بها، و اشتاق اليها المسجد، كما تشتاق الأرض الجديبة الخاشعة إلى المطر، و قيل في بيت : لقد فقد المسلم لوعة القلب، و إنطلقت نار الحياة فيه، فأصبح ركامها من تراب.

## مصدر التدهور عند الشاعرين

ويرى ألطاف حسين الحالى أن مصدر هذا التدهور هو القلب الذى خوى من الإيمان وشعلة الحياة، يقول : لقد فقد المسلمون صورة الحب الصادق، ونزف منهم دم الحياة، إصبحوا هيكلا من عظام، لاروح فيه ولا دم، الصفوف زائغة، والقلب مضطربة، والسجدة لا لذة فيها، ذلك لأن القلب خال من الحنان.

يقول ألطاف حسين الحالى(18):

فكر فردا كى گلے پڑ گئى عادت كيسى جان كو هم نے لگائى هے يه علت كيسى
جے جى ركھ نه فراغت كى توقع ناداں قيد سستى ميں ميرى جان فراغت كيسى
هم نے اول سے پڑھى هے يه كتاب آخر تك هم سے پوچھے كوئى هوتى هے محبت كيسى
جب كه رهتا نهيں قابو ميں دل اپنا ناصح وحى بهى كام نهيں كرتى نصيحت كيسى
نظر آتا هے يه پهلے هى سے حالى انجام يار كى بهى ميں كهوں هے يه عنايات كيسى

يقول إن هذه الأمة قد إتخذت القرآن مهجورا، و إنها فتنت بالمال، وشغفت بجمعه، و إدخاره، كغيرها من الأمم، و إن علماء الإسلام وشيوخه ليست عندهم تلك اليد البيضاء ألتى تشرق لها الظلمات و يضيء لها العالم، وتوجهها إلى شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، دين الكرامة والشرف، دين الأمانة والعفاف، دين المروءة، والبطولة، دين الكفاح والجهاد، يلغى كل نوع من أنواع الرق، ويمحو كل أثر من آثار إستعباد الإنسان، لايفرق بين مالك ومملوك، ولا يؤثر سلطانا على صعلوك، يزكى المال من كل دنس ورجس، ويجعله نقيا صافيا، ويجعل أصحاب الثروة والملاك مستخلفين فى أموالهم، أمناء الله، وكلاء على الأموال، وأى ثورة أعظم، و أى إنقلاب أشد خطرا مما أحدثه هذا الدين فى عالم الفكر والعمل، يوم صرخ : إن الأرض لله لا للملوك والسلاطين.

ويجيش حافظ إبراهيم إذ يحسب عهدا الجاهلية أرفق حيث استخدم العلم للشر وهنا يصور موقفه كإنسان بهذين البيتين: يقول

ولقد حسبت العلم فينا نغمة تأسو الضعيف ورحمة تتدفق
فاذا بنعمة بلاء مرهق واذا رحمته قضاء مطبق

الدعوة إلى الجهد وتدبر آيات القرآن

إن المسلم هو المنافس الوحيد، والمصارع الكفء لنظامه، وهو الشرارة التي تتحول نارا بسرعة. يدعو ألطاف حسين إلى النظر في القرآن الكريم وتدبر آياته البينات التي تهب بالناس ليحيوا حياة حرة كريمة وتهدي إلى ما تصلح به الدنيا والدين. وفيها الوازع عن حياة الخمول والجمود. يقول ألطاف حسين الحالي في قصيدته(19)

کوشش میں ہے شرط ابتدا انساں سے پھر چاہے مانگے مدد یزداں سے
جب تک کہ نہ کام دست بازو سے لیا پائی نہ نجات نوح نے طوفاں سے

## وهكذا قال حافظ ابراهيم

فقلت يا ليته دامت صرمته ما كان أرفقه عندي و أحناه
بدلت منه بقيد لست افلته و كيف افلت قيد صاغه الله
أسرى الصبابة أحياء فان جهدوا اما المشيب ففي الأموات أسراه

وينبغي للمسلم أن يعرف مواهبه في فطرته ويعتمد على ذاته وحدها. وقوة الذات هي معنى الحياة والغاية منها وبها جمالها وجلالها.

## يقول خواجه ألطاف حسين الحالي:

جو تمدن کی عمارت تھے گئے. اسلاف چھوڑ مٹ رہے ہیں جو ہیں اپنی آن پر مچلے ہوئے
ساتھ انہیں دینا پڑے گا یاں زمانے ضرور ورنہ رہنا ہوگا دنیا میں بہ حال میتذل

## ولاء الوطن والقومية

ونور" الحالي " مصباح الأشعار القومية والوطنية للقوم عندما كان القوم شدخا من حيث ناحيته الخلقية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية. والأساس
للأشعار القومية. ألذي كان أسسها "الحالي "فبنى عليه العلامة محمد إقبال بناء شامخا عاليا.
قال الحالي للوطن:

اے وطن اے میرے بہشت بریں کیا ہوئے تیرے آسمان و زمیں
کاٹے کھاتا ہے باغ، بن تیرے گل ہیں نظروں میں داغ بن تیرے
مٹ گیا نقش، کامرانی کا تو سے ہے لطف، زندگانی کا

جو کہ رہتے ہیں تہ سے دور سدا ان کو کیا ہوگا زندگی کا مزا
سچ بتا تو سبھی کو بھاتا ہے یا کہ م سے ہی تیرا ناتا ہے
جن و انسان کی حیات ہے تو مرغ و ماہی کی کائنات ہے تو
جان جب تک نہ ہو بدن سے جدا کوئی دشمن نہ ہو وطن سے جدا

## قال حافظ إبراهيم فی رثاء سعد

قد تحديت قوة تملأ المعمور من هول بطشها إرهابا
تملك البر والبحار وتمشى فوق هام الورى وو تجبى السحابا
لم ينهنه من عزمك السجن والنفى ،وساجلتها بمصر الضرابا...
ليت سعدا اقام حتى يرانا كيف تعلى على الإساس القبابا
قد كشفنا بهديه كل خاف و حسبنا لكل شيء حسابا...

فعند ما وقعت حادثة دنشواى المؤثومة ما جرى أن ثمه ضباط إنكليز خرجوا من معسكرهم لصيد الحمام فى بلدة دنشواى بإقليم المنوفية فأصاب رصاصهم بعض الأهلين. فجرى من فراء ذالك رصدام بين طرفين وأصيب بعض الضباط اسابات أفضت الى الموت. فشارت ثائرة اللورد كرومر و قضت المحكمة

باعدام أربعة من الأهلين وجلد ثمانية منهم. ونفذ الإعدام والجلد على مراى ومسمع من الناس وكان ذلك أثر سيى أطلق الألسنة بالتنديد والتهديد.

نجد فى شعر حافظ إبراهيم ولاء للوطن العربى فى جملته. وللشرق فى شتى اقطاره. إنه يتمنى للوطن العربى ما يتمنى للمصر و إنه يرى نهضة مصر بنهضة الوطن العربى . إنه يرى النهضة الأوربية والاميركية والغاية ألتى وصلت إليها جيالم لآلك ويستنهض الهمم وينعى على الشرق تخاذله وخموله. قال حافظ إبراهيم :

إن فينا لولا التخاذل إبطالا اذا ما هم استقلوا اليراعا
وعقولا ،لولا الخمول تولاها ،لفاضت غرابة و إبتداعا...
كاشف الكهرباء ليتك تعنى باختراع يروض منا الطباعا
آلة تسحق التواكل فى الشرق، و تلقى عن الرثاء القناعا
قد مللنا و قوفنا فيه نبكى حسبا زائلا و مجدا مضاعا
و سئمنا مقالهم كان زيد عبقريا، و كان عمرو شجاعا

ليت شعري متى تنازع مصر غيرها المجد في الحياة نزاعا
ونراها تفاخر الناس بلا حياء فخرا في الخافقين مذاعا ؛

## الحرص والحث لمستقبل الأمة

يقول خواجه ألطاف حسين الحالي في مقام فابذلوا جهدكم أن يظل هذا الدين متواريا عن أعين الناس، وليهنكم أن المسلم بنفسه هو ضعيف الثقة بربه، قليل الإيمان بدينه، فخير لنا أن يظل مشتغلا بمسائل علم الكلام، والإلهيات، وتاويل كتاب الله، والآيات.

**قال خواجه ألطاف حسين الحالي:**

اتفاق قوم ہے اقبال و دولت کی دلیل — رائی کو کرتی ہے جو پربت وہ قوت ہے یہی
جو اپنے ضعف کا کچھ کرتی نہیں تدارک — قومیں وہ چند روزہ دنیا میں مہماں ہیں

وكان حافظ إبراهيم هو شديد الحرص على مستقبل الأمة، ويسعى الى نهضته ويرى في الاعتماد على النفس وفي نشر العلم طريقا صحيحا الى الغاية وقد دعا الى التبرع وقال:

لا تلجوا في العلى الا الى الهمم — وثابة لا تبالي همة النوب
فان تأميلكم في غيركم وهن — في النفس، يرخي عنان السعي والداب

تأثر القوم كله بمنظوم "الحالي" ونثره. والدليل على ذلك هو أن الناس كانوا يبكون عند الإستماع إلى منظومه المسمى بالعالم "المسدس" والمدوا الجزر للإسلام. ومع ذالك كله كان قلب "الحالي" مضيقا على إنهزام المسلمين وفشلهم.

کرو مہربانی تم اہل زمین پر — خدا مہرباں ہو گا عرش بریں پر
یہی ہے عبادت یہی دین و ایماں — کہ کام آئے دنیا میں انساں کے انساں

ولا شك فيه أن شعر الحالي الجديد يحتوي على عناوين إصلاح القوم وإرشادهم والفلسفة والخلق ولكن شعره القديم يشمل على طرب الغزل العادي. وإنه أيضا أنشد أناشيد الصبابة والحسن وتمنى أغان الأزهار والعندليب.

جو دل پہ گزرتی ہے، کیا تو کو خبر ناصح کچھ ہم سے سنا ہوتا، پھر تو نے کہا ہوتا
یا رب اس اختلاط کا انجام ہو بخیر تھا اس کو ہم سے ربط مگر اس قدر کہاں

يشعر ألطاف حسين الحالي بهذا التدهور ألذي وقع في حياة المسلمين، ويتالم لذلك أشد الألم، ويبكي دما، وشعره يفيض بهذه الأنات والدموع، يقول

فى أبيات: يا وارث التوحيد الإسلامى لقد فقدت الكلام الجذاب الساحر، والعمل المسخر القاهر .لقد كنت يوما من الأيام إذا نظرت إلى أحد إرتعد فرقا منك، و طار قلبه شعاعا .وقد أصبحت اليوم كسائر الناس.لاتحمل روحا ولاتجذب نفوسا .

## التغزل فى منظومات الشاعرين

كان شعر الغزل مقبولاً ومحبوباً إلا أن التشبيب - أى ذكر اسم المحبوبة - كان غير مقبول. حيث كان الشاعر القديم يتغنى بمحاسن محبوبته شكلاً وموضوعا ويذكر لوعته وشوقه إليها. و من أجمل ما قيل فيه أن لاتتكون صورة التغزل إلا بداخل الصبابة . إستخدم الحالى من النوع الشعر الطويل من النظم الأردو كأداة لإصلاح الاجتماعى والأخلاقى . تغزل حالى لاحق حياة فانه تغزل أولا يستخدم كأداة للمتعة الجمالية وركز على نظم كوسيلة لتعبير فطرة . وإستغلت حالى نظما لتفسير مجال الطبيعة ولخدمة المجتمع ولنهوض الإجتماعية وتحسين حياة . وكانت منظومات الحالى و أناشيده التى كانت تبنى على العناوين الخارجية وكانت كلها تظهر بها طهارة اللسان ورفعته ولكن لايوجد فيها ذلك الشى الحسن الذى يتصل بالروح . وانتم تعرفون أن الصبابة تحتوى على الباطن كما يشتمل على الظاهر . ولم يكن قلب الحالى خاليا من الصبابة ولكن نراه محاولا للإبتعاد عنها .

جے جی تم موت کے منه میں نه جانا هر گز
دوستو . دل نه لگانا . نه لگانا هر گز
اے عشق تو نے اکثر قوموں کو کھا کے چھوڑا
جس گھر سے سر اٹھایا.اس کو بٹھا کے چھوڑا

وكان يريد الحالى أن يخرج الغزل من دائرة حرص الدنيا ويجعله مترجما بعواطف الرجال المرفوعة ومن ثم إختار التراكيب السهلة والمحاورات اليومية دون إزهار الإستعارة والتشبيهات خلال كلامه وسعى الحالى أن يبتعد عن ظل الصبابة ولكن مع ذلك كله قد يظهر أثر التغزل ولونه . والحقيقة أن مثل التغزل كانت حية بسبب أصوات الحالى الخافتة فى أشعاره .

منه کہاں تك چھپاؤ گے هم سے تم کو عادت هے خود نمائی کی
هم جس پر مر رهے هیں وه هے بات هی کچھ اور عالم میں تو سے لاکھ سهی. تو مگر کہاں

### يقول حافظ ابراهيم فى هذا

و كم ذا بمصر من المضحكات كما قال فيها أبو الطيب

أمور تمر، وعيش يمر، ونحن من اللهو فى ملعب
و شعب يفر من الصالحات فرار السليم من الأجرب
و صحف تطن طنين الذباب، و أخرى تشن على الأقرب ...

كان الحالى شاعرا عظيما فى مجال طرب النظم والغزل. وقد أخطأ الذين قالوا بأن كلامه كان بعيدا عن الهدف الأساسى وخاليا عن البهجة الأدبية. ولكن الشاعر ألذى أصلح شعره الغالب، و أشار إليه أن لا يترك شعره فكيف يمكن أن يكون شعره خاليا عن الرغبة والمعنى. و نعم، كان طريق الحالى إلى إصلاح قومه، ولإجل ذلك لم يكن راغبا إلى أن يكون مشتهرا على ألسنة الناس، بل أنه قرر الوصفية الثمنية لمعالجة كبوت المسلمين وسقوطهم وحاول أن يخرجهم من العبودية والياس. وكان أراد أن ينشى فيهم القوة للإجتهاد المتواصل بذكر عظمة الماضى، والحرض على النهوض من الإنخفاض الحالى، وإراءة صورة الأقوام المتقدمة.

## الفطرة فى اشعار الشاعرين

والقارى لأشعار الحالى يستطيع أن يرى صدق المظاهر الفطرية فى أشعاره الحالى. ولديه يزيد التاريخ والحياة الإنسانية أحيانا كما تنقص أحيانا.

صدا اور ہے بلبل نغمہ خواں کی
کوئی دم میں رحلت ہے اب گلستاں کی
نہیں کرتے کھیتی میں وہ جانفشانی
نہ ہل جوتتے ہیں، نہ دنتے ہیں پانی
بہت یاں ہوئے خشك چشمے ابل کر
بہت باغ چھانتے گئے، پھول بن کر
گردش افلاك کے ہونے لگے تہ پر بھی وار
تیرے گلشن سے بھی کوچ آخر کرنے لگی بہار

كان يقدر الحالى على تقديم تصوير المناظر كما نرى فى منظومه المسمى برکھا رت فقدم فيه منظر المطر. وهذه الصورة تدل على شعره العميق والتجربة الواسعة.

برسات کا بج رہا ہے ڈنکا — الك شور ہے آسماں پر برپا
ہے ابر کی فوج آگے آگے — اور پیچھے ہیں دل کے دل ہوا کے

**قال الحافظ**

سمعنا حدیثا کقطر الندی فجدد فی النفس ما جددا

کان الحالی شاعرا مصلحا . ومن أجل ذلك أشعاره تذکرنا الدین والخلق والمواساة والعدل وهو یعلمنا دروسا للحیاة الحقیة . وکان یدخل لون تفاحة الحیاة بکلامه السهل فی الحیاة المضطربة .

حالی ہے ناياب پر گاهك هیں اکثر بے خبر
شهر میں کهولی ہے حالی نے دکان سب سے الگ

فقد أرر لألطاف حسین ألحالی بالعلم والشعر والروایة،ولا محالة أن العلم فی شعره أظهر . والشاعر العالم أفضل من الشاعر غیر العالم. لکن نجد أن قد کان الخلیل بن أحمد عالماً شاعراً. وکان الأصمعی عالماً شاعراً. وکان الکسائی کذلك، وکان خلف بن حیان الأحمر أشعر العلماء. وما بلغ بهم العلم طبقة من کان فی زمانهم من الشعراء غیر العلماء: فقد کان التجوید فی الشعر لیست علته العلم. ولو کانت علته العلم لکان من یتعاطاه من العلماء أشعر ممن لیس بعالم:

فی موقف الشاعرین من التراث تتضح معالم الثورة ومن ثم الحداثة بأکثر لما تتضح فی موقفه من الزمن أو من المدینة . وقد کانت الثورة ألتی قام بها الشاعر المعاصر . علی شکل الشعری لم تغیر کثیرا من طبیعة الشعر . وان غیرت فی بعض موضوعاته و مجلاته ووسعت من حدود لتقبل تیارات معاصرة مختلفة .

واما موقف الشاعر الحدیث من التراث الحضاری بعامة. فان الحدیث عنه یستلزم ان نوسع من مدلول التراث ومجاله . إذ هو لم یعد تراثا إسلامیا وحسب وإنما غدا

تراثا إنسانیا من بعض الجوانب والشاعر الحدیث یتعامل مع هذا التراث من زوایا مختلفة وهی التراث الشعبی. الأقنعة. المرایا.

حافظ إبراهیم وخواجه الطاف حسین الحالی شاعران متصفان باستعداد الذی وهبهما الله تعلی واشتغل الحالی فی التدریس والتصنیف وقضی الحافظ جزء کبیرا من حیاته فی العسکریة مع مرور الوقت وصل استعدادهما إلی القمة . کان الحافظ وطنیا من البدایة واندفع بقوة الوطنیة وضرب علی اوتار القلوب اناشید الجهاد ونظم امنی الشباب وترجم احادیث النفوس ببیان شعره . لاجل ذلك قاد قومه وعبر عما کان موجودا فی ضمیر قومه . اما الحالی کان رجلا وطنیا ولکن اکثر ملیا. انه عبر ضمیر ملته فی شعره و نثره. ما قال حافظ إبراهیم فی موضوع الوطن والسیاسة و الشعب والإنسانیة هو اجتماعی خاصة إلی الشعب العربی . توجد عاطفة الوطنیة والدینیة فی کلام الشاعرین بالقوة التی تدفع الشاعر إلی المیدان فی سبیل رقی الامة وازدهاره.

## فہرس الھوامش


1. تاریخ مصر السیاسی لمحمد رفعت ج1 ص19

2. The Begining of the Egyption question and the rise of Muhammad Ali by prof. Shafik Gherbal.

3. فی الادب الحدیث لعمر الدسوقی الجزء الاول ص14

4. The Trasit of Egypt by P.G. Elgood P. Edward &Co London. 1928.

5. کشف الستار ص266

6. الدائرۃ المعارف الاسلامیۃ ج23ص184

7. دائرۃ المعارف الاسلامیۃ ص835

8. معجم الاطباء ص453

9. عبدالحق: چند ہم عصر ص 132 ۔ 155، طبع ثالث، طبع أنجمن ترقی أردو باکستان 1942م

10. www.google.com Bat sy Bat , Urdu main shaire

11. البعثات العلمیۃ ص537

12. Www. Encyclopedia > Maulana Hali.com

13. الدائرۃ المعارف الاسلامیۃ ص 838

14. سید محمد عبداللہ: "حالی کا تصور أسلوب"، خاص لحالی، الرسالۃ "اردو" ابریل 1952م

15. Hali's Musaddas: A Story in Verse of the Ebb and Tide of Islam,Translated from the Urdu by Syeda Saiyidain Hameed, HarperCollins India, 2003, p. 242

16. عبدالحق: مسدس حالی۔ صدی ایڈیشن مرتبہ دکتور عابد حسین دھلی 1935م۔

17. قوم کی پاسداری" 164

18. قصیدہ لحالی، 93

19. کوشش اور دعا" 53

## فهرس المصادر والمراجع


1. Grierson:Linguistic Survey of India. کلکتہ 1919م.
2. Elliot و Dowson:History of Indians told by its own Historians ج1. لندن 1867م.
3. S. Lane Pool.Mediaeval India under Muhammadan rule لندن 1953م.
4. سید سلیمان ندوی: عرب و ہند کے تعلقات، الہ آباد، 1930م.
5. Bat sy Bat. Urdu main shaire.www.google.com
6. عبدالحق: مسدس حالی . صدی ایڈیشن مرتبہ ڈاکٹر عابد حسین، دھلی 1935 م.
7. Hali's Musaddas: A Story in Verse of the Ebb and Tide of Islam, Translated from the Urdu by Syeda Saiyidain Hameed. HarperCollins India, 2003.
8. عبدالحق: مقدمہ مسدس حالی، دھلی، 1935م.
9. عبدالرحمان طاہر سورتی: ترجمة تاريخ الأدب العربي للزيات مطبع غلام علی پرنٹرز أشرفية پارك لاهور.
10. ألرسالة الأردية أردو )، خاصة للحالی، 1952م.
11. الدكتور محمد رضا خان: تاريخ مسلمانان عالم قديم و جديد مركزی كتب خانه أردو بازار لاهور، سنة 1994.
12. لجنة دانش گاه پنجاب لاهور: أردو دائرة المعارف الاسلامية.
13. عبدالسلام ندوی: شعر الهند، سلسلة دار المصنفين، أعظم كره.
14. صالحه عابد حسين: يادگار دهلی، آئنه ادب، لاهور، 1966م.

23

15. فيض أحمد فيض: پاكستانی كلچر اور قومی تشخص كی تلاش، لاهور، فيروز سنز، 1988م.
16. كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، البيروت، 1965م.

17. کاظم حطیط: دراسات فی الأدب العربی،دار الکتب اللبنانی والمصری بیروت 1977م.
18. شوقی ضیف الدکتور: تاریخ الأدب العربی،دار المعرفۃ بیروت،1992م.
19. شوقی ضیف الدکتور:
تاریخ الأدب العربی فی العصر الجاهلی،دار المعارف القاهرۃ.
20. شوقی ضیف: دراسات فی الشعر العربی المعاصر ألقاهرۃ 1953م.